الفعل وفي نفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله
"يا عاذلاتي لا تردن ملامتي "
"ان العواذل لسن لي بامير "
ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم
حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوفة والنصب
بان مضمرة وجوبا انتهى والحاصل انه اختلف في الفعل
الواقع بعد لام الجحود فذهب الكوفي الى انه خبر كان واللام
للتاكيد وجرى عليه ابن مالك في التسهيل لكنه يقول
بوجوب اضمار ان تبعا للبصريين فهو قول ثالث
فانه صرح بانها مؤكدة لنفي الخبر فظاهره موافقة الكوفي
الا ان الناصب عنده ان مضمرة قال الشيخ ابو حيان
ليس بقول بصري ولا كوفي ومقتضى قوله مؤكدة
انها زائدة وصرح به ولده وقال في شرحه لهذا الموضع
من التسهيل سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها لا انها
زائدة لم يكن لنصب الفعل بعدها وجه صحيح وانما
هي لام الاختصاص دخلت على الفعل لقصد ما كان
زيد مقدرا او هاما لان يفعل ان قلت اذا كانت ان
مقدرة بعد اللام يلزم الاخبار بالمصدر عن الجثة وهو
لا يجوز قلت اجيب بان الاخبار بالفعل المقدر بالمصدر
عن الجثة جائز وان لم يجز الاخبار بالمصدر صريحا لدلالة الفعل
بصيغته على الفاعل والزمان بخلاف المصدر لا سيما وقد
التزم اضمار ان فصار منخرطا في سلك الفعل وذهب
البصري الى ان خبر كان محذوف وان هذه اللام متعلقة
بذلك الخبر المحذوف وان الفعل ليس بخبر بل المصدر
المنسبك من ان المضمرة والفعل المنصوب بعدها على

الاصح

(هامش: زائدة اذ لو كانت)

(هامش: له)

على الاصح في موضع جر والتقدير في نحو ما كان الله ليعذبهم
ما كان الله مريدا لتعذيبهم والدليل على ذلك مجي الخبر
مصرحا به في بعض كلام العرب قال سموت ولم تكن اهلا
لتسمو فصرح بالخبر الذي هو اهلا مع وجود اللام والفعل
بعدها ويظهر اثر الخلاف في نحو قولك ما كان محمد
طعامك لياكل بنصب طعامك مقدما على لياكل فانه
لا يجوز على راي البصريين لان ما في حيز ان لا يعمل فيما
قبلها وعلى راي الكوفيين جا قوله
"لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن "
"مقالتها ما كنت حيا لاسمعا "
وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله
"فما جمع ليغلب جمع قومي "
"مقاومة ولا فرد لفرد "
اي فما كان جمع ومنه قول ابي الدردا رضي الله عنه
في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما واجاز بعض النحاة
حذف اللام واظهار ان نحو وما كان هذا القران ان يفترى (هامش: اي ليفترى)
وقد اجيب بانه لا حجة في الاية لان ان وما بعدها
في تاويل المصدر والقران ايضا مصدر فاخبر عن مصدر
بمصدر ولعله بمعنى المفترى والا فالقران هنا بمعنى
المقرو وخرج بالكون غيره لكن اجاز بعضهم دخولها في اخواته
قياسا عليه نحو ما اصبح زيد ليضرب عمرا واجاز بعضهم
دخولها في باب ظننت نحو ما ظننت زيدا ليضرب عمرا
قال ابو حيان وهذا كله لم يسمع فوجب منعه واجاز
بعضهم دخولها في كل فعل منفي تقدمه فعل مضارع نحو ما
جيتني لتكرمني قال ابو حيان وهذا فاسد لان هذه
لام كي وشرط النفي ان لا ينتقض بالا فيمتنع ما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)